

التربية الإسلامية ودورها في التنمية

بقلم

د. صبحية عطا أبو حطب (*)



ملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور التربية الإسلامية في التنمية. والتعرف على أسس التربية الإسلامية ومنها الأسس الفكرية والتشريعية والتعبدية، وأساليبها ومنها أسلوب القدوة الحسنة والترغيب والترهيب والعادة والثواب والعقاب، والتعرف على دور التربية الإسلامية في تنمية الفرد والمجتمع من خلال أساليب التربية الإسلامية وأسسها. بالإضافة إلى الوصول إلى خلاصة عامة تفيد بأهم الاستنتاجات والتوصيات التي خرجت بها الدراسة. وقد جاءت هذه الدراسة لعرض أصول وأسس التربية الإسلامية، وعرض أساليب التربية الإسلامية ودورها في تنمية الفرد والمجتمع، وعرض خصائص التربية الإسلامية وخصائص التنمية من منظور التربية الإسلامية، وتم الحديث عن دور التربية الإسلامية في تنمية الفرد والمجتمع. وتوصلت الباحثة إلى العديد من النتائج ومن أبرزها أن للتربية الإسلامية دور كبير في تنمية الفرد، فالتربية الإسلامية تهتم بتنمية الفرد وتنمية قدراته ومعارفه ومهاراته البشرية. وأن للتربية الإسلامية أساليب متعددة أهمها القدوة الحسنة والترغيب والترهيب والوعظ والإرشاد والتعليم بالتربية والثواب والعقاب والعادة. والتربية الإسلامية تربية متكاملة وشاملة تستند إلى أصول مسمدة من العلوم والدراسات التي تفيد في فهم جوانبها المختلفة مثل علوم الدين والنفس والاجتماع والتاريخ والسياسة والاقتصاد والفلسفة والحياة كالأصول الدينية والاجتماعية والثقافية والنفسية والفلسفية. وأوصت بتوعية الأسر في

(*) أستاذة بكلية المجتمع للبنات - فرع الجامعة برفحاء - جامعة الحدود الشمالية - المملكة العربية السعودية.

sbhia_hatab@yahoo.com

المجتمع من خلال وسائل الإعلام والبرامج الدينية والتربوية بأهمية التربية الإسلامية وكيفية استخدام أساليبها بما يخدم تنمية المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التربية الإسلامية، القدوة، التكامل، المجتمع، التنمية.

الفصل التمهيدي : خلفية الدراسة وأهميتها

تمثل التربية الإسلامية المنهج الذي يحقق التطبيق الفعلي للتشريع الإسلامي؛ لأن الإسلام ليس جانباً علمياً معرفياً فقط، بل يهدف إلى التطبيق العملي فالعلم وسيلة لتحقيق الجانب التطبيقي الصحيح الذي يرسم للإنسان سبيل الهدى الذي جاء به جميع الأنبياء عليهم السلام وآخرهم نبينا محمد - عليه الصلاة والسلام - قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سورة الجمعة، الآية 2).

التربية الإسلامية تربية تعمل على تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي، وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة. فالتربية الإسلامية عملية تتعلق قبل كل شيء بتهيئة عقل الإنسان، وفكره وتصوراتهِ عن الكون والحياة، وعن دوره وعلاقته بهذه الدنيا، وعلى أي وجه ينتفع بهذا الكون وبهذه الدنيا، وعن غاية هذه الحياة المؤقتة التي يحياها الإنسان، والهدف الذي يجب أن يوجه مساعيه إلى تحقيقه (النحلاوي، 2007، ص 28).

والتربية الإسلامية ركيزة أساسية في دعم شخصية الفرد وتعليمها وتنميتها بما يرضي الله وذلك من خلال جهات عدة كالأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد. كما وللتربية الإسلامية دور مهم في التنمية حيث أنها تنمي في الفرد اتجاهاً نحو الحرية في الفكر والسلوك وتدعوه إلى تحكيم العقل والوازع الديني والأخلاقي في التصرف تجاه ما قد يعترضه من تحديات ومشكلات (عبد العظيم، 2011، ص 147).

وترى الباحثة أن التربية الإسلامية تسهم في تنمية الإنسان كونها تعمل على تنمية العقل على التفكير السليم والتسليم بالحق والانتفاع بما يعلم والأمانة العلمية وابتغاء الحق دون الهوى. ومن هنا نستنتج أن التربية الإسلامية تنمي الفرد وشخصيته وتمثل في انسجام

وتكامل، تتوحد معه طاقات الإنسان، وتتضافر جهوده لتحقيق هدف واحد تتفرع عنه، وتعود إليه جميع الجهود والتصورات، وضروب السلوك، ونبضات الوجدان.

مشكلة الدراسة

تتأثر التنمية برأس المال البشري أي العنصر المنتج والعامل وهو الإنسان. وتمثل التنمية مرحلة الوصول من الوضع الحالي إلى وضع أفضل اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً، لذلك فالتنمية عملية متشعبة ومتعدد الأبعاد ولا تتم إلا بإحداث مجموعة من التغيرات الهامة في المجتمع. وتعد التربية من أهم الوسائل وأبرزها في إحداث تلك التغيرات التي تعد من أصعب المهام وأخطرها، لأن الإنسان تتغير الحياة من حوله بل تتغير البيئة ذاتها فهو مطالب بالكثير من العمل مع مواكبة هذه التغيرات، ولعل التربية الإسلامية النمط الوحيد بين الأنماط التربوية لذي يتصف بالنظرة الحقة للإنسان كونها تنطلق من منهج الله القويم. والتي تعمل على تنميته وفقاً للمنهج الإسلامي الذي يتناسب مع مختلف الأزمان والبيئات. من هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على التربية الإسلامية ودورها في التنمية.

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما الأسس التي تبنى عليها التربية الإسلامية؟
2. ما أثر أساليب التربية الإسلامية على تنمية الفرد والمجتمع؟
3. ما دور التربية الإسلامية في تنمية الفرد؟
4. ما دور التربية الإسلامية في تنمية المجتمع؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة كونها تعالج موضوعاً على جانب كبير من الأهمية ألا وهو التربية الإسلامية ودورها في التنمية. إذ أن التربية الإسلامية تعمل على تنظيم العقول وتوضيح الحقائق التي تهتم في الدين والدنيا والآخرة، إضافة إلى أن التربية الإسلامية تهتم بتنمية الفرد وتنمية قدراته ومعارفه ومهاراته البشرية اللازمة لإيجاد الإنسان الصالح والقادر على العمل المنتج والمفيد. وتهتم التنمية بإحداث تغير شامل في المجتمع وهذا التغير قد

يكون مادياً يعمل على رفع المستوى الاقتصادي وقد يكون معنوياً يهدف إلى تعزيز أهداف التنمية. بالإضافة إلى أن التربية الإسلامية تهدف لتنمية المجتمع تنمية شاملة ومستدامة لتكون موجهة لرفاهية الإنسان كونه يمثل الهدف الأساس للتنمية ومنه تبدأ تنمية المجتمع. هذا وأن تنمية الفرد تجعله أهلاً لأن يكون الأساس الأول في بناء المجتمع كونه اللبنة الأولى في الأسرة ثم تؤلف هذه الأسرة مع مثيلاتها من الأسرة المجتمع الذي يسعى دوماً لتحقيق التنمية الشاملة في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

كما وتأتي أهمية الدراسة من أهمية التنمية التي تستدعي الرؤية الفلسفية والمستقبلية للمجتمعات ومقاصد تطورها من منظور التربية الإسلامية، حيث أن التنمية تساهم في إزالة المعوقات البنيوية التي تمثل عقبة في تطور المجتمع، وإن التنمية في أساسها عملية تغيير بالبنية الاجتماعية الاقتصادية بمختلف الأنشطة ومظاهر السلوك الاجتماعي والاقتصادي ويمتد هذا التغيير إلى جوانب الحياة بالمجتمع بأكمله.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور التربية الإسلامية في التنمية. والتعرف على أسس التربية الإسلامية ومنها الأسس الفكرية والتشريعية والتعبدية، وأساليبها ومنها أسلوب القدوة الحسنة والترغيب والترهيب والعادة والثواب والعقاب، والتعرف على دور التربية الإسلامية في تنمية الفرد والمجتمع من خلال أساليب التربية الإسلامية وأسسها. بالإضافة إلى الوصول إلى خلاصة عامة تفيد بأهم الاستنتاجات والتوصيات التي خرجت بها الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

التربية: هي العملية الواعية المقصودة وغير المقصودة لإحداث نمو وتغير وتكيف مستمر للفرد نم جميع جوانبه الجسمية والعقلية والوجدانية من زوايا مكونات المجتمع وإطار ثقافته وأنشطته المختلفة (الحاج، 2013، ص14).

التربية الإسلامية: هي نظام تربوي متكامل لبناء الإنسان، داخل المؤسسات التعليمية كالمدارس، أو خارجها كالبيت أو المسجد، وتهدف إلى بناء المجتمع وتنمية البيئة الإسلامية في جانبيها المادي والاجتماعي لمعالجة سلبياتها ودعم إيجابياتها (هندي، 2009، ص20).

التنمية: هو انبثاق ونمو كل الإمكانيات والطاقات في كيان معين، بشكل كامل ومتوازن، سواء كان هذا الكيان فرد أو جماعة أو مجتمع (الوكيل، 2006، ص102).

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على جميع جوانب التنمية من وجهة نظر التربية الإسلامية ومجالاتها.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة. وتتضمن هذه الدراسة فصلين وكل فصل يتضمن مبحثين ومطالب على النحو التالي:

الفصل التمهيدي: خلفية الدراسة وأهميتها، ويشمل:

مشكلة الدراسة، أسئلة الدراسة، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، مصطلحات الدراسة، حدود الدراسة.

الفصل الأول: ويشمل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التربية الإسلامية

المبحث الثاني: علاقة التربية الإسلامية بالتنمية

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

الفصل الثاني: ويشمل: نتائج الدراسة، والتوصيات.

الفصل الأول: الإطار النظري

المبحث الأول: التربية الإسلامية

تعد التربية الإسلامية الأساس الصلب والقاعدة المتينة التي قام عليها صرح الإسلام العظيم إذ الدين الإسلامي بناء متكامل يشمل جميع حياة المسلم منذ ولادته وحتى مماته ثم ما يصير إليه بعد موته، وهذا البناء الضخم لابد أن يقوم على أساس متين هو التربية الإسلامية التي تتخذ من وجدانية الخالق منطلقاً لها كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة الأنعام، الآية 162-163).

ويعرف جرادات والشيخ (2017، ص13) التربية في اللغة على أنها النمو والزيادة وزاد ونما أي ربي ونشأ ونمى. ويتضح هذا المعنى من قوله تعالى "وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ

وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" (سورة الإسراء، الآية 24).

وتعرف التربية الإسلامية اصطلاحاً على أنها تنمية جميع جوانب شخصية الفرد المسلم العقلية والنفسية والاجتماعية والسياسية والبدنية وفق شرع الله سبحانه وتعالى المتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية بحيث الفرد إلى أعلى درجات الوعي ومسؤولية ليكون قادراً على مواجهة ظروف الحياة المختلفة واستغلالها فيما ينفع الناس والتقرب إلى الله لنيل رضاه (جراتات والشيخ، 2017، ص14).

والتربية الإسلامية لها أهمية بالغة الأثر تتمحور من دورها المهم والعظيم في الإسلام والذي يتضح من خلال أوامر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم والتي تدعو إلى التربية الصالحة وتنمية الفرد وفق طاعة الله وقال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز "وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا" (سورة الفرقان، الآية 74). وتدل هذه الآية على أن الأفراد يسألوا ربهم أن يرزقهم أزواجاً وأعقاباً عمالاً لله، يسرون بمكانهم وتقربهم عيونهم (القماش، 2012). كما وأكدت السنة النبوية على أهمية التربية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع" [رواه الترمذي، البر والصلة، باب ما جاء في أدب الولد، 1951، ص 451].

وذكر الصوفي (2011، ص77) أن للتربية الإسلامية عدة خصائص من أهمها أنها ربانية المصدر، وأنها ثابتة الأسس، وتتمتع بخاصية الشمول والتكامل والإيجابية. ويمكن توضيح أن التربية الإسلامية تربية ربانية المصدر أي أن أسسها وأصولها وأحكامها من عند الله ويقصد بربانية المصدر المنهج الذي رسمه الإسلام للوصول إلى أهدافه وغاياته، منهج رباني خالص لأن مصدره وحى الله تعالى إلى خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم. وفي القرآن الكريم آيات عديدة تدل على أن مصدر التربية الإسلامية رباني ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَكَتْ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة الأنعام، الآية 115).

ومن منطلق أن التربية الإسلامية ربانية المصدر مصدرها خير عليم وتقوم على أساس ثابت هو أن لا إله إلا الله تنتج الغاية الأساسية للتربية لإسلامية عند الفرد وهي العبودية لله سبحانه وتعالى، مما يجعل الفرد يلتزم بالتربية الإسلامية ومبادئها كونها من الله تعالى حيث أنه كلما زاد الإنسان في عبوديته لله ازداد وعلت درجته وبهذا يكون الفرد قادراً على تنمية

المجتمع من خلال حماية الفطرة التي غرست فيه فالاستعداد للخير موجود بطبيعة الفرد والتربية الإسلامية تحافظ على هذه الفطرة وتقاوم الولاء لغير الله تعالى، كما وأن الفرد باقتناعه بأن التربية الإسلامية ربانية المصدر ينمي داخله محاربة كل أشكال الثنائية في المعرفة والأهداف (سبيتان، 2010، ص 34).

ويترتب على كون التربية الإسلامية تربية ثابتة الأسس أي أنها باقية ليوم الدين لا تبدل ونصوصها لا تنسخ وهي منزلة من الله تعالى ويتضح ذلك بقول الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الروم، الآية 30). والفرد بطبيعته يتطور وينمو ويجاري الحياة والمستجدات الحديثة لذا فالتربية الإسلامية بالرغم من ثبات أسسها إلا أنها قادرة على مجارات المستجدات الحديثة كونها شاملة لجميع جوانب الحياة كما وأنه يكاد جميع الأحداث والقضايا التي يشهدها العصر الحالي أحداث محدث عنها وموجودة بالتربية الإسلامية.

ويقصد بأن التربية الإسلامية تربية متكاملة أمران هما تكامل ميادين التربية الإسلامية دون أن تقتصر على مكان دون مكان، وخلو التربية من التجزؤ، وعدم اقتصرها بالتالي على جانب واحد من جوانب شخصية الإنسان. التربية الإسلامية المتكاملة لا تهتم بالفرد من جانب معين وإنما من جميع جوانب شخصيته فهي تهتم به كوحدة متكاملة. حيث تتكامل أنشطة التربية الإسلامية في شخصية الفرد لتشكل نسيجاً واحداً متكاملًا يعنى بكافة جوانب الشخصية الإنسانية. ومن الآيات القرآنية الدالة على خاصية تكامل التربية الإسلامية قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (سورة يس، الآية 12).

والتكامل مفهوم قريب من الشمول كثيراً فالتربية الإسلامية المتكاملة هي تربية شاملة تشمل جميع جوانب الفرد الشخصية التي تنميه وتجعله قادراً على تنمية المجتمع، هذا كونها تشمل الإنسان والكون والحياة وكذلك لأنها تهتم بجميع جوانب شخصية الإنسان، وشملت في طياتها جميع أنواع المعرفة سواء كانت دينية أو دنيوية. وخاصية الشمول في التربية الإسلامية تؤكد على أنها تناولت جميع جوانب شخصية الفرد والمجتمع وبذلك قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة النحل، الآية 89).

وشمول التربية الإسلامية يجعل الفرد ينعم بحياة مطمئنة مستقرة وذلك لأنه تحكمه شريعة كان أساس مصدرها الوحي الإلهي، فلما كان الأمر كذلك ترتبت عليها هذه الخاصة وهي خاصية الشمول لجميع جوانب الحياة ما يتطلب من الفرد زيادة جهده لتحقيق التنمية الذاتية التي تجعله يسعى دوماً لتنمية المجتمع وتحقيق رفعة من خلال اقتناعه بأن التربية الإسلامية التي هي نهجه في الحياة شاملة وخالية من كل النقائص حيث قال تعالى " أَلَمْ تَكُنْ لَكُمْ دِينُكُمْ " (سورة المائدة، الآية 3). فكيف لا تكون شاملة كاملة وهي من عند الله الذي لا ينسى ولا يسهى. وأيضاً قوله تعالى " وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ " (سورة الأنعام، الآية 38).

كما وتتمتع التربية الإسلامية بخاصية الإيجابية التي تتأتى من خلال المزج بين طاقاته كلها وربطها بعضها ببعض، فيتحول الكائن البشري إلى طاقة إيجابية عاملة في واقع الحياة ولكنها الإيجابية السوية التي لا تتنكب الطريق كما أنها موجهة نحو الخير، فهي قوة إيجابية بغير طغيان على حقوق الآخرين (الصوفي، 2011، ص79).

ورود في القرآن الكريم ما يدل على خاصية الإيجابية في قوله تعالى " أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَنتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " (سورة البقرة، الآية 140).

وتستند التربية الإسلامية إلى أصول مسمدة من العلوم والدراسات التي تفيد في فهم جوانبها المختلفة مثل علوم الدين والنفس والاجتماع والتاريخ والسياسة والاقتصاد والفلسفة والحياة وغيرها. وللتربية أصول عدة منها (علي، 2003، ص 29-30):

1. **الأصول الدينية:** وهي التي تجعل من القرآن الكريم والسنة النبوية الأصلين الذين تستمد منهما المقومات الأساسية التي تقيم عليها نظمها وتصوراتها المختلفة، ولهذا نشأت علوم أخرى ثل تاريخ التربية لإسلامية وفلسفة التربية الإسلامية وأصول التربية الإسلامية والتربية الإسلامية المقارنة.

2. **الأصول الاجتماعية والثقافية:** وهي التي جعلت العملية التربوية لا تدور حول الفرد وحده وإنما حول المجتمع وبذلك نشأ ما يسمى بعلم اجتماع التربية، وأثنوبولوجيا التربية.

3. **الأصول النفسية:** وهي الأصول التي توجب الوعي بقدرات الفرد واستعداداته النفسية وخصائص وسلوكه وصحته النفسية وعلاقاته بغيره من الأفراد والجماعات وهذا ما يسمى بعلم النفس التربوي.

4. **الأصول الفلسفية:** وهي تنفيذ أو تشخيص إطار فكري كل ي عام يرسمه مفكر أو أكثر لمجتمع ما ويكون له أثر كبير على التربية.

وذكر عبد الإله وقي (2002، ص 94-95) أن للتربية الإسلامية أغراض يستفاد منها الغرض الديني الذي عملت التربية الإسلامية على إفادة الأفراد والمجتمع ككل وكان من أهم استخداماتها تحقيقها للأغراض الدينية، ويعد القرآن الكريم المصدر الأول الذي يعود إليه الأفراد في أمور العبادة والحياة الاجتماعية بشتى مظاهرها، ولم تكن التربية الإسلامية ذات طابع دينياً ولا دنيوياً بحتاً وإنما كان يلاءم بين الدين والدنيا، فكانت التربية الإسلامية مهتمة بشكل كبير وكان من أهم أهدافها إعداد النشء للحياة الدنيا.

والغرض الاجتماعي كونه التربية الإسلامية تهتم بالجانب الديني والأخلاقي. فركزت التربية الإسلامية على الأخلاق التي تعد من أهم عناصر تكوين الفرد المثالي والأسرة السليمة، والمجتمع الراقي والدولة المتقدمة، ومن أجل ذلك حرص الإسلام اشد الحرص على أعداد المجتمع وتهذيبه، فالأخلاق الفاضلة هي التي تعصم هذه المجتمعات من الانحلال وتصون الحضارة والمدنية من الضياع ومن دونها لا تنهض الأمم ولا يحقق المجتمع تنميته إلا من خلال الأخلاق الفاضلة. وهذه الأخلاق الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم، والسنة المطهرة أخلاق ثابتة لا تتغير، ولا تتبدل، فلا يمكن بحال أن يصبح الكذب والخيانة في يوم ما من الفضائل، أو الصدق والأمانة من البلاهة والغباء، أو الشتم وبذاءة اللسان من الأدب؛ بل إن ما جاء الإسلام بدمه فهو مذموم إلى يوم القيامة، وما جاء بتحسينه ومدحه فهو كذلك إلى يوم القيامة لا يتغير ذلك أبداً (نصير، 2013، ص 124). وهذا الثابت في الأخلاق الإسلامية يعد من أهم خصائصها وأعظم مميزاتها، التي تنفرد بها عن القيم والأخلاق الوضعية التي يتعارف عليها الناس بعيداً عن وحي الله المبارك.

ومن الآيات التي بينت أن التربية الإسلامية تربية تهتم بأخلاق الفرد توجيه لقمان لابنة في

نصائح تدل على مكارم الأخلاق والأمر بالاعتدال عنها فجاء في القرآن الكريم " يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُمْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ " (سورة لقمان، الآية 17-19).

وبين النحلاوي (2007، ص 29) أهم أسس التربية الإسلامية وهي الأسس الفكرية التي تتميز بوضوح الأفكار التي تبني عليها حياة المسلم، والمنطقية والملائمة للفطرة الإنسانية، وأن المعتقدات الإسلامية تتميز بالعرض المقنع. والأسس التعبدية وتشمل الأمور المتعلقة بالعبادات حيث تعمل العبادات على تربية المسلم على الارتباط بالمسلمين وحبهم، وتربية المسلم على العزة والكرامة، وتربية المسلم على التجديد المستمر للنفس. والأسس التشريعية وهي الأسس التي تعتمد على سن التعاليم الدينية وبيان العقيدة التي يجب الإيمان بها. وتشمل الأسس التشريعية (أثر الشريعة على الفرد، وأثر الشريعة على تربية الخلق، وأثر الشريعة على حفظ الضرورات الخمس، وأثر الشريعة التربوي).

وقد حدد الإسلام مجموعة من الأساليب التي تعتمد عليها التربية الإسلامية ومنها القدوة الحسنة والترغيب والترهيب والثواب والعقاب، وإثارة العاطفة والتربية بالتعليم والعادة والوعظ والإرشاد (هدلة، 2013، ص9).

القدوة الحسنة وهي أول أسلوب من أساليب التربية الإسلامية والتي تعني وتكون بالوالدين والمعلم والأقارب لذا يقوم الأبناء بتقليد سلوكهم في معظم الأحيان إذا كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر، لذا فالمجتمع اليوم بحاجة كبيرة إلى أباء صالحين ليكونوا قدوة صالحة لأبنائهم. والقدوة الحسنة هي المثال الواقعي للسلوك الخلقي الأمثل، وهذا المثال الواقعي قد يكون مثلاً حسيماً مشاهداً ملموساً يقتدي به، وقد يكون مثلاً حاضراً في الذهن بأخباره، وسيره، وصورة مرتسمة في النفس بما أثر عنه من سير، وقصص، وأبناء من أقوال أو أفعال. والقدوة الحسنة تكون للأفراد على صفة أفراد مثاليين ممتازين، وتكون للجماعات على صفة جماعات مثالية ممتازة... ووجه القرآن الكريم بصراحة تامة إلى القدوة الحسنة، فقال الله تعالى " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا

"(سورة الأحزاب، الآية 21).

وتؤثر القدوة الحسنة على تنمية الفرد والمجتمع حيث تُنمي الفضائل والأخلاق الحميدة في نفوس الأفراد ويتضح ذلك من خلال صفات القدوة الحسنة حيث تتصف بصفات أخلاقية وقيم عليا إذا تحققت في الفرد المسلم أصبح في القمة وينظر نظرة إنسانية إلى جميع القضايا التي تواجه الناس جميعاً، وتسهم القدوة الحسنة في شحن الأفراد بالتقوى ومعرفة الله وتعزز في نفوسهم الثقة والأمل بالمستقل المستمد من نصر الله وثوابه للمؤمنين فينطلق المؤمن بشحنات إيمانية مستمدة من قاداته يدفعه إلى فعل الخير والبر والإحسان وبالمقابل محاربة الفساد والمنكر وكل ضارٍ في المجتمع (زهدي، 2010، ص 11).

وبين هدلة (2013، ص 10) أن أسلوب الترغيب والترهيب يتفق مع طبيعة الإنسان حيثما كان وفي أي مجتمع، لأن الفرد إذا استثير شوقه إلى شيء ما، زاد اهتمامه به، فسرعان ما يتحول هذا الشوق إلى نشاط يملأ حياته أهمية وعملا وتعلقا بما تشوق إليه، ورغبة في الحصول عليه، وفي المقابل فإن الخوف من شيء، والتنفير منه، يجعل الفرد يهابه، ويتعد عنه ومن أهم الآيات القرآنية الدالة على هذا الأسلوب قوله تعالى "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا" (سورة نوح، الآية 10-12).

وقد اتخذت التربية الإسلامية أسلوب الترغيب والترهيب الذي يتفق مع مفهوم الثواب والعقاب كونها تتعلق بأفعال الإنسان المكلف قبل وقوعها وبعدها. فالترغيب يكون بالحث على الفعل الحسن والثواب نتيجة لهذا الفعل الحسن كقوله تعالى "وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" (سورة البقرة، الآية 25). والترهيب مانع من الإقدام على الفعل القبيح والعقاب يكون جزاءً له. وبهذا الأسلوب يتجنب الفرد كل ما يوقعه بالأفعال الغير مرغوبة والتي ينال منها العقاب من الله ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ" (سورة الصف، الآية 2-3). (همداني، 2015، ص 98). ومن ذلك الآية التي تدل على الترغيب من إتباع الهوى قال تعالى "وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ" (سورة القصص، الآية 50).

وتعتبر التربية بالتعليم من أساليب التربية الإسلامية حيث إن التعليم وسيلة خادمة للتربية، وجزءاً هاماً منها، وهو في الغالب يقترن بالدليل العقلي والبرهان المنطقي، ويراعى فيه التدرج مع استخدام الوسائل الحديثة والحسية بغية تقريب المعنى وتزويد الفرد بأرضية علمية وثقافية واسعة تؤهله لينمي معارفه وخبراته وقدراته بما يخدم المجتمع ويعمل على تحقيق تنميته وازدهاره وورد في القرآن الكريم آية تدل على أسلوب الثواب والعقاب حيث قال تعالى "هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ" (سورة الرحمن، الآية 60).

كما وتعد إثارة العاطفة أسلوباً من أساليب التربية الإسلامية ويتمثل هذا الأسلوب بإيقاظ المشاعر الوجدانية، وتحريك العواطف الداخلية تجاه الشيء المتعلم بحيث يكون رديفاً للفرد نحو الالتزام به والثبات عليه (هدله، 2013، ص11).

ومن أساليب التربية الإسلامية التي تؤثر على تنمية الفرد والمجتمع أسلوب الوعظ والإرشاد الذي توجيه مباشر في التربية، وعلى المربي تحيّن الوقت المناسب في توجيهه وإرشاده، ويراعي اللطف في النصح والرفق في القول وخفض الصوت (حوامده، 2005، ص103). والوعظ عمل جليل يدعو إلى الخير والصالح للفرد وينهاه عن الشر والفساد وبهذا يكون الفرد حقق صلاح المجتمع وتأتي الموعظة للتعليم ابتداءً كما تكون للتأديب في مواقف وحالات معينة وجاء في القرآن الكريم ما يدل على أسلوب الوعظ والإرشاد كقوله تعالى "وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ" (سورة لقمان، الآية 13). وقوله تعالى "قُلْ إِنَّمَا أَعْظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِثْلٍ خَفًى ثُمَّ تَبْكَرُوا" (سورة سبأ، الآية 46).

ويعتبر الثواب والعقاب أسلوباً من الأساليب التي تعتمد على أن الثواب في الأمور المستحبة ويكون الثواب مادياً أو معنوياً. وإنزال العقوبة على الفرد عند التقصير أو الإساءة وتعد العقوبة من السياسات التوجيهية لتعديل السلوك (الطحان، 2006، ص226).

ويؤثر الثواب والعقاب على تنمية الفرد كونه يؤثر على نمو الذكاء لديه سواء الذكاء اللغوي والمنطقي والرياضي والمكاني والجسمي والحركي والاجتماعي والشخصي والروحي

والطبيعي المتمثل في حب المجتمع والتفاعل الإيجابي معه. وينمو الذكاء مع الرغبة والخبرات السعيدة المرتبطة باللذة والسرور التي بها تستطيع التربية الإسلامية أن تمنح الفرد مكافأة تتوافق مع العمل الذي قام به والذي يعتب رمن الأعمال الحسنة كالصدقة فتواها الأجر من الله تعالى والبركة، وبنفس اللحظة ترتقي بذكاء من الذكاءات المتعددة التي يتمتع بها كل فرد ولكن بعض الأفراد يقومون بتنميتها إلى أقصى طاقاتها بالتعلم والاجتهاد. كما وتؤكد نظرية الذكاءات المتعددة على ضرورة تنويع الثواب والعقاب وتحديده كي يستحوذ هذا الأسلوب على ذهن الفرد وجعله يسلك على أفضل الطرق في التربية التي من شأنها تنميته تنمية المجتمع (جابر، 2003، ص6).

ويوجد العديد من الأمثلة الدالة على أسلوب الثواب والعقاب في القرآن الكريم كقوله تعالى " فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ " (سورة الزلزلة، الآية 7-8). كما وبين الله تعالى جزاء من يعمل صالحاً وجزاء المؤمنين في قوله تعالى " إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا * وَكَأَسَا دِهَاقًا * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا * جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا " (سورة النبأ، الآية 31-36).

ويرى الحازمي (2009، ص36) أن للتربية الإسلامية أهمية كبيرة على الأسرة فهي تعد طاعة لله تعالى فالله سبحانه وتعالى أمر بإنجاب الأبناء وتربيتهم وتأديبهم وعند قيام الوالدان بتربيتهم وتأديبهم على منهج الكتاب والسنة النبوية يؤيدان طاعة الله تعالى. كما وتعد التربية مسؤولية منوطة بالأسرة أولاً ومؤسسات المجتمع ثانياً، وكل فرد بحسب موقعه وقدراته ومعرفته، وهذه المسؤولية شاملة لما يتصل بإصلاح جميع جوانب شخصياتهم العقيدية والتعبدية والخلقية والاجتماعية. فالأسرة مكلفة تكليفاً أساسياً بالمسؤولية الملقاة على عاتقها. تمثل تربية الأبناء على المنهج الإسلامي وقاية من لأبناء وعداوتهم للوالدين التي تحدث نتيجة الإهمال أو نتيجة التربية البعيدة عن المنهج الإسلامي وقد أمر الله تعالى بالحذر من الأبناء في قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * إِنَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ " (سورة التغابن، الآية 15).

وللتربية الإسلامية ثماراً يجنيها الوالدين فمن خلالها يراعي الأبناء حقوق الوالدين ويؤدوها وفيه غير منقوصة لنيل رضا الله تعالى ورضاهم. وتقوم التربية الإسلامية على أساس تنشئة الفرد على الاقتصاد والاعتدال في المأكل والمشرب والملبس، وفي شؤون حياته العامة، وهذا يفر أموالاً تهدر ويمنع معصية ترتكب بالإسراف. فمن يربي نفسه وأهله على الاقتصاد والاعتدال لا تسمح له أخلاقه أن يثقل والديه بكثرة المطالب وبذلك تقل التكاليف الاقتصادية (الحازمي، 2009، ص 42).

وهناك علاقة قوية بين التربية والمجتمع، حيث تعد التربية الأساس والوسيلة التي تعمل وتسهم في استقرار المجتمع وأنظمتها وقيمه وهي تعمل على إصلاح المجتمع وتحسينه وتقديمه وتطوره. وتعد التربية عملية اجتماعية تختلف من مجتمع إلى آخر حسب طبيعة المجتمع والقوى المؤثرة فيه بالإضافة إلى القيم التي يعيش على أساسها (علي، 2012، ص 13).

والتربية الإسلامية لها دور مهم في المجتمع وتؤثر عليه ويبرز دورها في المجتمع من خلال تحقيقها لما يلي (نصير، 2013، ص 112):

1. **الأمن الاجتماعي:** حيث أن التربية المبنية على المبادئ الإسلامية تحقق الأمن الاجتماعي عن طريق إزالة الجرائم والشروع والعلاقات العدوانية بين الأفراد والجماعات.
 2. **تحقيق التنمية الاقتصادية:** فمن مظاهر أهمية التربية الإسلامية أنها تهيب للمجتمع سبل التنمية الاقتصادية المتزنة من عدة جوانب مثل (التربية الأخلاقية، والتربية المهنية والإبداعية، وتقليل المصروفات، وضمور واختفاء المعوقات الاقتصادية والسلوكية).
- وللتربية الإسلامية دور كبير في تنمية الفرد والمجتمع، فالتربية الإسلامية تهتم بتنمية الفرد وتنمية قدراته ومعارفه ومهاراته البشرية. وورد في القرآن الكريم آية تدل على أهمية التربية في تنمية الطموحات وهي قوله تعالى " وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " (سورة يوسف، الآية 6).

المبحث الثاني: علاقة التربية الإسلامية بالتنمية

وتعتبر التنمية ظاهرة اجتماعية نشأت مع نشأة البشر، وهي من أهم المفاهيم العالمية في

القرن الواحد والعشرين، حيث أطلق على عملية تأسيس النظم الاقتصادية والسياسية المتناسكة ما يسمى بعملية التنمية وتبرز أهميتها من تعدد أبعادها ومستوياتها وتشابكها مع العديد من المفاهيم الأخرى كالخطيط والإنتاج والتقدم. واستخدم مصطلح التنمية في العديد من الحقول فأصبح هناك التنمية الثقافية التي تسعى لرفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الإنسان، وكذلك التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى تطوير التفاعلات المجتمعية بين أطراف المجتمع الفرد والجماعة والمؤسسات، والتنمية البشرية التي تهتم بدعم قدرات الفرد وقياس مستوى معيشتته وتحسين أوضاعه في المجتمع (حلاوة، 2009، ص24).

ويعرف الكمال (2014، ص56) التنمية بأنها مجموعة من الوسائل والجهود المختلفة التي من خلالها يتم الاستخدام الأمثل للثروة بشقيها المادي والبشري والتي بدورها تؤدي إلى إحداث تغيير في أنماط السلوك وأنواع العلاقات الاجتماعية.

والتنمية عبارة عن تحريك عملي مخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال عقيدة معينة لتحقيق التغيير المستهدف بغية الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها. وتهدف التنمية إلى إحداث تغيير حقيقي في حياة الإنسان يجعله ينتقل إلى حياة أرقى وأفضل مما هو عليه، وتمكن الإنسان من توسيع نطاق خياراته من خلال استخراج مكامن المواهب والقدرات عنده وتنميتها وتوظيفها بشكل كبير، وتعمل على زرع ثقة الإنسان بنفسه، وتعزيز قدراته الهائلة في الإبداع، الأمر الذي يجعله لا يلتفت إلى المشبطات حول، و تدعو الإنسان الذي لم يحالفه الحظ في جانب معين إلى محاولة خوض حياته مع جوانب أخرى تمكنه من الوقوف على إنجازات عظيمة لم يتوقعها فيستفيد ويفي، و تدعوه إلى استغلال جميع أنواع الموارد البشرية حوله، وترشد إلى حسن التعامل معها بما ينفع بها نفسه، وأسرته ومجتمعه، وتساعد على تنمية الاكتفاء الذاتي للإنسان بالاعتماد على مواهبه وقدراته، فتجعله يقضي على الفقر والجهل المحيط به في المجتمع (الغندور، 2011، ص4).

وقد بدأ الاهتمام بالتنمية من قبل الباحثين والمفكرين وصناع القرار بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وللتنمية أنواع مختلفة ومنها التنمية الاقتصادية وهي العملية التي يتم من خلالها الانتقال من حالة التخلف إلى حالة التقدم وذلك يقتضي إحداث تغيير في الهياكل

الاقتصادية، وبالتالي فهي تنصرف إلى إحداث زيادة الطاقة الإنتاجية للموارد الاقتصادية. والتنمية الاجتماعية وهي تهتم بتغير المجتمع من حيث بناءه، فهي العملية الهادفة التي تؤدي إلى تنمية الوعي والاعتماد بين المواطنين تنمية قدراتهم على تحمل المسؤولية في مواجهة مشكلاتهم. والتنمية الثقافية وتتمثل في تزايد عدد العلماء والمثقفين والباحثين والمفكرين وعدد الطلبة في الجامعات وبالتالي فهي أساس وركيزة في ظهور تنمية اقتصادية واجتماعية. والتنمية السياسية وهي التي تهتم بالمواضيع السياسية كالتنشئة السياسية والتنمية الشاملة التي تهدف إلى تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والذي له علاقة بالتنمية السياسية والثقافية (معتوق، 2009، ص38).

هذا وتنطلق فلسفة التنمية من منظور إسلامي من مسلمة أساسية وهي أن الإنسان خليفة الله في أرضه، وهذه الخلافة مقرونة بعبوديته. وانطلاقاً من أن الإسلام يعمل على إحالة سعي الإنسان كله في الدنيا إلى عبادة، فإن السعي التنموي يُعد صورة مخصوصة من صور العبادة، كما تؤكد فلسفة التنمية في الإسلام على أن التنمية الحقيقية تحدث نتيجة التفاعل الإيجابي بين البعد الإيماني وبين الأبعاد المختلفة للتنمية، وأن الفصل بينهما يؤدي إلى الخراب. كما تحرص فلسفة التنمية على تحقيق الشمول والتكامل والتوازن بين مختلف أبعاد وجوانب التنمية، وذلك من أجل الوصول بالإنسان إلى مقام التكريم الذي منحه الله للإنسان (الدوسري، 2009، ص12).

وتتأثر التنمية بالعديد من العوامل ولعل من أبرز العوامل التي تؤثر على التنمية التربوية الإسلامية التي تؤثر على التنمية بشكل كبير. والتربية الإسلامية وخاصةً الجانب التعليمي منها هو المسؤول عن تحقيق أهداف التنمية بالمجتمع، والتنمية لا تقتصر على النمو الاقتصادي بل تمثل عملية التغير بأبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية. هذا وتهدف التنمية إلى تحقيق زيادة منتظمة في الدخل الحقيقي للفرد إلى نموه الشخصي والمهني ورفاهيته وقدرته على اتخاذ القرار والمشاركة الاجتماعية والسياسية بمجتمعه والاستفادة من مؤسساته المجتمعية (الحسناوي، 2014، ص5).

ويتمثل دور التربية في عملية التنمية من خلال أهمية رأس المال البشري الذي يعد من عناصر الإنتاج وأكثرها أهمية، هذا وإن التربية عملية استثمار في رأس المال البشري وينتج

عنها عائد على الفرد والمجتمع كأى مشروع استثماري (UNESCO, 2013).

وذكر أبو عليان (2014، ص30-33) أن التنمية في التربية الإسلامية تتميز بالعديد من الخصائص ومنها الشمول والتوازن، والواقعية، والمسؤولية والإنسانية والمراعاة الأولويات والديمومة.

تشمل التنمية جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والسياسية والثقافية. فليست التنمية مجرد تحسين للأحوال المعيشية ولكنها هدف مستمر وقدرة متواصلة متعاظمة على التطور والنماء والارتقاء، وتتداخل فيها أبعاد عديدة متفاعلة ومتشابكة مع بعضها البعض، إذ لا يمكن تصور حدوث تنمية في بعد أو محور واحد دون بقية المحاور والأبعاد، فلا يمكن تصور تنمية اقتصادية مع وجود تخلف إدارة أو سياسي أو ثقافي أو تقني وبذلك نستنتج أن التنمية هي عملية مجتمعية واعية ودائمة موجهة وفق إرادة وطنية مستقلة من أجل إيجاد تحولات هيكلية وإحداث تغييرات سياسية واجتماعية واقتصادية تسمح تصاعد مطرد لقدرات المجتمع وتحسين مستمر لنوعية الحياة فيه (مصطفي، بن سانية، 2014، ص14).

وأن التنمية في التربية الإسلامية لا تستهدف زيادة الإنتاج فقط وإنما تستهدف العدل، أي تقوم التنمية في التربية الإسلامية على أساس عدالة التوزيع لقوله تعالى ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة المائدة، الآية 8). ويمثل الاستثمار في كل القطاعات في آن واحد واحداً من أوجه التوازن في التنمية فلا بد من وجود توازن بين القطاعات المختلف كالتوازن بين القطاع الزراعي والقطاعي الصناعي أو التوازن بين فروع القطاع الواحد كالتوازن بين صناعة آلات الإنتاج وصناعة السلع الاستهلاكية، أو التوازن بين الاستثمارات المنتجة واستثمارات البنية القاعدية (صوالبي، 2006، ص30).

وقد أشار الله سبحانه وتعالى للتوازن في العديد من آيات القرآن الكريم نذكر منها ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية 60). وقوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآية 56). كما وورد في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ

إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿ (سورة البقرة، الآية 203). وأن هذا التوازن الدقيق، بين ما يجب أن يكون وما ينسجم مع قدرة الفرد نابع من واقعية الإسلام في تعامله مع الإنسان، فهو لا يثقل كاهله بما لا يطيق من الأفعال كما أنه يأخذ بعين الاعتبار ضعف خلقه وطاقته المحدودة ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (سورة النساء، الآية 28).

وتعد الواقعية خاصية من خصائص التنمية في التربية الإسلامية وهي المثالية في التنمية، وذلك لأن التربية الإسلامية مصادرها من الله تعالى العالم الخبير ولا يمكن أن يقرر مبادئ مثالية بعيدة عن التصور الإنساني للحياة مع التركيز على إمكانية تطبيقها. وتعمل التربية الإسلامية على تأمين الواقعية في فكر الفرد من خلال التخطيط للإصلاح الإداري والنأي عن التوجهات النظرية والنظم الفنية الهامشية التي تمثل في بعض الأحيان رغبة وهوى بعض الأفراد في تقليديهم افتناناً منهم بما قرؤوا أو سمعوا في بيئات أخرى. فعليهم أن يراعوا أن هذه الخ المعدة يمكن أن تطبق على أرض الواقع وضمن الإمكانيات المتاحة لتحقيق التنمية المنشودة (دودين، 2011، ص 123).

وتتحدد المسؤولية في التنمية من منظور التربية الإسلامية في ثلاثة جوانب وهي مسؤولية الفرد تجاه نفسه، ومسؤوليته تجاه المجتمع، ومسؤولية الدولة تجاه الفرد والمجتمع. وتتضح المسؤولية في التنمية من وجهة نظر التربية الإسلامية من خلال الواجبات التي فرضها الإسلام ومنها على سبيل المثال التكافل الاجتماعي الذي ينظر إليه البعض على أنه المعونات والرواتب والمساعدات التي تقدمها الدولة أو المؤسسات الخيرية أو الأفراد الأغنياء للمحتاجين وليس هذا كل التكافل الاجتماعي إلى يهدف إلى تنمية المجتمع فهناك رعاية أسر السجناء ورعاية الشباب وتقديم وظائف لهم كلها أعمال تدل على التكافل الاجتماعي الذي يوجه الفرد والمؤسسات لتحقيق تنمية المجتمع وازدهاره (الرشيد، 2014، ص 42).

كما وتسهم التربية الإسلامية في التنمية التي أساسها وغايتها الإنسان، والذي يعد من أهم أسباب قوة لأمة فبناء الإنسان الصالح القوي هو أساس انطلاقه التنمية. وراعت التربية الإسلامية في عملية التنمية نظام الأوليات التي يأتي في مقدمته الضروريات وهي الأشياء التي لا تقوم حياة الناس بدونها، والحاجات وهي الأشياء التي يمكن تحمل الحياة بدونها،

الكفايات وهي التي تجعل حياة الناس أكثر سهولة ويسر ومتعة (أبو عليان، 2014، ص 32).
الديمومة (الاستدامة) وهي خاصية من خصائص التنمية في التربية الإسلامية والتي تعرف بالتنمية المستدامة. التي تهتم بتوفير متطلبات البشرية حالياً ومستقبلاً سواء أكانت مادية أو روحية، بما في ذلك حق الإنسان في كل عصر في أن يكون له نصيب من التنمية الخلقية والثقافية والاجتماعية. وتعتمد التنمية المستدامة في التربية الإسلامية على مبدأ التوازن والاعتدال في تحقيق متطلبات الإنسان (بجاوي وعاقلي، 2012، ص 122). ومن الآيات القرآنية الدالة على مبدأ التوازن والاعتدال قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآية 31). وقوله تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا هُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (سورة سبأ، الآية 13).

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

أجريت العديد من الدراسات التي تناولت مواضيع دور التربية الإسلامية في التنمية وهذا عرض بأبرز هذه الدراسات وتم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم. حيث أجرى الضمادي (2012) دراسة هدفت إلى الكشف عن الأصل الثقافي للتربية الإسلامية، والتعرف على وظائف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية. بينت نتائج الدراسة أن التربية الإسلامية عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيط به مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتكاملة في جوانبها كلها، وبطريقة متزنة. ويمثل الأصل الثقافي للتربية الإسلامية منظومة العادات والتقاليد، التي تستند إليها التربية لها الإسلامية، في أبعادها ومجالاتها، وأنشطتها المختلفة، ومدى تأثير تلك الأسس في عملها.
وقام قاسم وآخرون (2011) بدراسة هدفت إلى التعرف على جوانب التنمية الذاتية في ضوء التربية الإسلامية، وما هو أثر التنمية الذاتية على الفرد المسلم في ضوء التربية الإسلامية. وتم استخدام المنهج الاستدلالي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن التنمية الذاتية تعني تطوير الفرد لمهاراته وقدراته بمختلف المجالات. وأن التنمية الذاتية لها غاية وهدف أسمى، فهي تعنى بتغيير الإنسان نحو الأفضل، وضرورة تحقق التنمية الذاتية لجميع أفراد المجتمع، وعلى وجه الخصوص ممن هم في موقع المسؤولية، وأن التنمية الذاتية في

الإسلام تتكامل جوانبها وتتعدد لتشمل الجوانب الإيمانية، والعبادية، والعلمية، والأخلاقية، والإنتاجية، والجسدية.

وأجرى الصوفي (2011) دراسة هدفت إلى التعرف على خصائص الفطرة الإسلامية والكشف عن الدلالات التربوية وعرض تصور مقترح لتعزيز دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة. وتم استخدام أسلوب تحليل المحتوى كأحد مداخل وتقنيات المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى للتربية الإسلامية دور كبير في الحفاظ على الفطرة السليمة، وأم الناس مفطورون على التوحيد والخير وما يطرأ عليهم من انحراف وفساد يرجع لأسباب خارجية. وكشفت الدراسة هم أهم خصائص الفطرة التي تتوافق مع خصائص الدين الإسلامي.

وقدم الجهني (2010) دراسة هدفت إلى التعرف على منهج التربية الإسلامية في بناء كفاءة الأداء وأثره في عملية التنمية، وإبراز الأساليب التربوية لغرس وبناء كفاءة الأداء وحب العمل التي تعمل على بناء المجتمع وتحقيق تنميته. وإبراز الأثر الذي يحدثه بناء كفاءة الأداء في عملية التنمية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليل والمنهج الاستنباطي. وتوصلت الدراسة إلى أن منهج التربية الإسلامية اعتنى في تحقيق الكفاءة في أداء العمل ودعا إلى إحسان العمل وإتقانه والثناء على ذوي المهارات والقدرات العالية وبيان منزلة الأكفاء وأثرهم على المجتمع.

وقام الجرجاوي (2007) بدراسة هدفت إلى الكشف عن الإشكاليات التي تعيق تطبيق قيم التربية الإسلامية في المجتمع العربي وهي التحديات والأزمات التي تكاد تلتهم إنجازات الأمة وتمسح شخصيتها، وتكاد تلغي ذاتيتها وكيانيتها وصيرورتها. ولمعرفة هذه الأخطار التي تحدق بهذا المجتمع، وعمد الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن لكل أمة تربيتها التي تنبثق من سياستها التعليمية وفلسفتها التربوية والتي تنسجم مع أعرافها وتقاليدها وعاداتها وثقافتها وعقيدتها، ومر المجتمع العربي بمراحل قوة وضعف واستعمار أثرت على تطبيق قيم التربية الإسلامية في المجتمع العربي لذا وجب على الأمة اليوم حل الإشكاليات السياسية والاجتماعية والإعلامية

والتربية، لأن ذلك يساعد في تطبيق هذه القيم.

وأجرى العجلاني (2007) بدراسة هدفت إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تعطي صورة واضحة عن مفهوم التنمية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية وذلك من خلال بيان مفهوم التنمية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية وبيان أهم خصائص وركائز التنمية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية وبيان أهم أهداف ومعوقات التنمية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية وتوضيح علاقة التربية بالتنمية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية وبيان كيفية إسهام بعض المؤسسات التربوية في تحقيق التنمية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية. وتم استخدام المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى أن تنمية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية بمفهومها الشامل ذات منهج أصيل في الفكر الإسلامي وإن لم ترد بنفس اللفظ ولكنها وردت بألفاظ ذات دلالة قاطعة تعطي نفس المعنى الحديث وتتفوق عليه وتنفرد التنمية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية بخصائص تتميز عن غيرها من أنماط التنمية في الفكر الوضعي من حيث الشمولية والتوازن والمسؤولية والواقعية والإنسانية والاستقلالية. والتنمية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية ذات أهداف متعددة منها ما يتعلق بالفرد ومنها ما يتعلق بالمجتمع ومنها ما يتعلق بالأمة ككل.

وقام زين العابدين (2006) بدراسة هدفت إلى التعرف على دور التربية الإسلامية في تحقيق التنمية في المجتمعات العربية. وتناولت هذه الدراسة مفهوم التنمية ومؤشراتها ونظرياتها وعلاقتها بالتربية الإسلامية كما تحدثت عن الواقع الحضاري والاقتصادي والاجتماعي والعلمي في المجتمعات العربية وبين كذلك الأبعاد التكنولوجية كمدخل للتنمية في المجتمعات العربية والإسلامية. وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها أن لا بد من تطبيق الإسلام تطبيقاً سليماً في المجتمعات العربية والإسلامية كمقدمة لإحداث التنمية الشاملة.

التعقيب على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة موضوع التربية الإسلامية ودورها في التنمية. ومنها ما هدف إلى التعرف على جوانب التنمية الذاتية في ضوء التربية الإسلامية، وما هو أثر التنمية الذاتية

على الفرد المسلم في ضوء التربية الإسلامية مثل دراسة (قاسم وآخرون، 2011)، والكشف عن الأصل الثقافي للتربية الإسلامية، والتعرف على وظائف الأصل الثقافي للتربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية مثل دراسة (الضادي، 2012)، والتعرف على منهج التربية الإسلامية في بناء كفاءة الأداء وأثره في عملية التنمية، وإبراز الأساليب التربوية لغرس وبناء كفاءة الأداء وحب العمل التي تعمل على بناء المجتمع وتحقيق تنميته مثل دراسة (الجهني، 2010)، والتعرف على خصائص الفطرة الإسلامية والكشف عن الدلالات التربوية وعرض تصور مقترح لتعزيز دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة مثل دراسة (الصوفي، 2011)، والكشف عن الإشكاليات التي تعيق تطبيق قيم التربية الإسلامية في المجتمع العربي وهي التحديات والأزمات التي تكاد تلتهم إنجازات الأمة وتمسح شخصيتها مثل دراسة (الجرجاني، 2007)، والتعرف على دور التربية الإسلامية في تحقيق التنمية في المجتمعات العربية مثل دراسة (زين العابدين، 2006).

وتتميز الدراسة الحالية بأنها هدفت إلى التعرف على التربية الإسلامية ودورها في التنمية.

الفصل الثاني: نتائج الدراسة

تبين من خلال استعراض الآيات ومراجعة الأسس والأحاديث النبوية أن الإسلام دين شامل وكامل ويقوم على جميع جوانب شخصية الفرد المسلم العقلية والنفسية والاجتماعية والسياسية والبدنية وفق شرع الله سبحانه وتعالى المتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية. كما وأن التربية الإسلامية ربانية المصدر مصدرها خير عليم وتقوم على أساس ثابت هو أن لا إله إلا الله. والتربية الإسلامية تربية ثابتة الأسس أي أنها باقية ليوم الدين لا تبدل ونصوصها لا تنسخ وهي منزلة من الله تعالى. وتعد التربية الإسلامية تربية متكاملة لا تهتم بالفرد من جانب معين وإنما من جميع جوانب شخصيته فهي تهتم به كوحدة متكاملة وهي تربية شاملة وتستند إلى أصول مسمدة من العلوم والدراسات التي تفيد في فهم جوانبها المختلفة مثل علوم الدين والنفس والاجتماع والتاريخ والسياسة والاقتصاد والفلسفة والحياة كالأصول الدينية والاجتماعية والثقافية والنفسية والفلسفية.

وللتربية الإسلامية أسس تبنى عليها وهي الأسس الفكرية التي تتميز بوضوح الأفكار

التي تبنى عليها حياة المسلم، والمنطقية والملائمة للفطرة الإنسانية. والأسس التعبدية وتشمل الأمور المتعلقة بالعبادات. والأسس التشريعية وهي الأسس التي تعتمد على سن التعاليم الدينية وبيان العقيدة التي يجب الإيمان بها.

وترى الباحثة أن التربية الإسلامية من أهم أساليبها الأسس الفكرية التي تتميز بأن جميع الصور التي تعرضها التربية الإسلامية هي من القرآن وتتكامل هذه الصور فيما بينها وكلها تهدف إلى تحقيق العبودية لله وحده. والأسس التشريعية التي من أثارها التربوية على تنمية الفرد والمجتمع تسخير المال في طاعة الله، وربط كل جوانب التربية بتوحيد الله وصفاته، وتربية عقل الإنسان على سعة النظر في الكون، وتربية الشعور الحقيقي بالمسؤولية.

وبينت الدراسة أن للتربية الإسلامية أساليب متعددة أهمها القدوة الحسنة والترغيب والترهيب والوعظ والإرشاد والتعليم بالتربية والثواب والعقاب والعادة. ويعود ذلك إلى استخدام التربية الإسلامية لأكثر من أسلوب وهذا من شأنها التأثير على الأفراد أكثر فعلى المربي أن يختار الأسلوب المناسب لكل فرد على حدة فمثلاً هناك أفراد يمكن أن يطبق معهم أسلوب الوعظ والإرشاد وأفراد آخرين لا ينفع معهم.

وبينت الدراسة أن أساليب التربية الإسلامية تساعد على تنشئة جيل حسن الأخلاق قادر على التعامل مع الإنسان على أساس أنه إنسان لا على أي أساس آخر، مما يرفع وينمي قيمة المجتمع ككل، ويحسن صورته وسمعته أمام المجتمعات الأخرى. كما وأن استخدام أساليب التربية الإسلامية يعطي الفرد قبولاً واستحساناً بين مجموعة الأفراد، فالتربية الحسنة تُضيفي على الإنسان أخلاقاً ومثالية عالية.

وللتربية الإسلامية دور كبير في تنمية الفرد، فالتربية الإسلامية تهتم بتنمية الفرد وتنمية قدراته ومعارفه ومهاراته البشرية. ويعود ذلك إلى أن التربية الإسلامية أولت الفرد عناية خاصة لا يكاد يوجد لها مثيل في أي دين أو نظام آخر وذلك لأن الفرد هو اللبنة الأساسية للمجتمع فإن صلح الفرد صلح بصلاحه المجتمع. وترى الباحثة أن الفرد لا بد من أن يقوم بالاستفادة من التربية الإسلامية من خلال التنمية الذاتية كونها تعتبر مدخل للتنمية الشاملة ولا يمكن أن تتم مجالات التنمية الأخرى كالتنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للفرد

من دون التنمية الذاتية التي تعمل على تطوير وتغير قدر الإمكان نحو الأحسن فالأحسن، وتكون مستمرة وشاملة لقدرات الفرد ومهاراته المادية والمعنوية تحقيقاً لمقصود الشارع من الاستخلاف في الأرض. وقد ركزت لتربية الإسلامية على تنمية الفرد ذاتياً حيث اهتمت بالفرد وبناء شخصيته وتنميتها من كل جوانبها فامتدت لتشمل الجوانب الإيمانية والعلمية والعبادية والأخلاقية والإنتاجية والجسدية.

وهذا يتوافق مع نتائج دراسة (قاسم وآخرون، 2011) إلى أن التنمية الذاتية تعني تطوير الفرد لمهاراته وقدراته بمختلف المجالات. وأن التنمية الذاتية لها غاية وهدف أسمى، فهي تعنى بتغيير الإنسان نحو الأفضل، وضرورة تحقق التنمية الذاتية لجميع أفراد المجتمع، وعلى وجه الخصوص ممن هم في موقع المسؤولية، وأن التنمية الذاتية في الإسلام تتكامل جوانبها وتتعدد لتشمل الجوانب الإيمانية، والعبادية، والعلمية، والأخلاقية، والإنتاجية، والجسدية.

وتسهم التربية الإسلامية في تنمية ورقي المجتمع وتشمل التنمية جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعلمية. وتمثل التربية الإسلامية عملية استثمار في رأس المال البشري وينتج عنها عائد على الفرد والمجتمع كأى مشروع استثماري. وترى الباحثة أن التربية الإسلامية تركز في تنمية المجتمع على الفرد المسلم أولاً ثم الأسرة، ثم المجتمع، وتقوم على بناء علاقات تبادلية بين هؤلاء الأطراف؛ فجعلت التربية الإسلامية لكل واحد منهم حقوق وواجبات لا بد من الالتزام بها للنهوض بالمجتمع. بالإضافة إلى أنها تربية تتمتع بخصائص تميزها عن غيرها كالشمول فهي تشمل جميع جوانب الحياة والتكامل حيث إنها متكاملة ويكمل بعضها بعضاً كما وأن التربية الإسلامية تتم بالتدرج وهذا يجعلها أكثر استخداماً من قبل الأفراد وأكثر فعالية في حل المشكلات. وأيضاً ومن الناحية الفعلية للتربية الإسلامية نجد أن في مقاصدها البرهان القائم على أمرين وهما جلب النفع ودفع الضرر وجاءت التربية الإسلامية بتحقيق هذين المطلبين وأضافت عليهم مطلب ثالث وهو الحث على مكارم الأخلاق ومحاسن العبادات.

وهذا ما أشارت إليه نتيجة دراسة (زين العابدين، 2006) التي أشارت إلى أنه لا بد من تطبيق الإسلام تطبيقاً سليماً في المجتمعات العربية والإسلامية كمقدمة لإحداث التنمية الشاملة.

والتربية الإسلامية هي نظام يهدف إلى بناء المجتمع وتنمية البيئة الإسلامية في جانبها المادي والاجتماعي لمعالجة سلبياتها ودعم إيجابياتها. وللتربية الإسلامية أهمية كبيرة على الأسرة فهي تحقق طاعة الله تعالى، وأداء لحق المسؤولية، ووقاية من عداوة الأبناء، ومصدر سعادة للوالدين، وتعمل على تقليل التكاليف الاقتصادية، والتي من شأنها تنمية المجتمع وازدهاره.

التوصيات

بناء على النتائج سابقة الذكر توصي الباحثة بما يلي:

1. توعية الأسر في المجتمع من خلال وسائل الإعلام والبرامج الدينية والتربوية بأهمية التربية الإسلامية وكيفية استخدام أساليبها بما يخدم تنمية المجتمع.
2. إثراء معرفة الطلبة في المدارس بكافة مراحلهم بتعاليم التربية الإسلامية وأساليبها لأن فيها حل لكل المعوقات التي تواجه الفرد وتحد من إمكانية تنميته الذاتية وتنمية المجتمع.
3. ضرورة إمام الفرد المسلم بأسس التربية الإسلامية الفكرية والتشريعية والتعبدية والعمل على عقد ورش وندوات دينية تخص الموضوع.
4. ضرورة تضافر جهود كل المؤسسات المجتمعية والرسمية لتحقيق تنمية تكاملية وفقاً لأسس ومبادئ التربية الإسلامية.
5. وضع إستراتيجية واضحة المعالم من قبل المؤسسات المختصة بذلك لتنمية محدودة البنود والأهداف والنتائج.
6. إجراء المزيد من الدراسات السابقة المتعلقة بأثر ودور التربية الإسلامية في التنمية وخاصة بما يتعلق بمشكلات الشباب وبعض القضايا الأخلاقية.

- قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية.
- أبو عليان، محمد إبراهيم محمد (2014). العمل الخيري ودوره في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي. دراسة حالة قطاع غزة. الجامعة الإسلامية. غزة. فلسطين.
- جابر، عبد الحميد جابر (2003). الذكاءات المتعددة والفهم: تنمية وتعمق. ط 1. دار الفكر العربي:

مصر.

- جرادات، محمد سليمان، والشيخ، سارة عارف (2017). **الموجز في أصول التربية الإسلامية**. دار الخليج: عمان. الأردن.
- الجرجاوي، زياد بن علي محمود (2007). **إشكاليات تطبيق قيم التربية الإسلامية في المجتمع العربي**. **مجلة جامعة أسيوط**. مصر.
- الجهني، عبد الرحمن بن علي (2010). **منهج التربية الإسلامية في بناء كفاءة الأداء وأثره في عملية التنمية**. أطروحة دكتوراه. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. السعودية.
- الحاج، أحمد علي (2013). **أصول التربية**. دار المناهج للنشر والتوزيع: عمان. الأردن.
- الحازمي، خالد حامد (2009). **أصول التربية الإسلامية**. الطبعة الثالثة. مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع: المدينة المنورة. السعودية.
- الحسناوي، عبد الرحيم (2014). **التربية والتنمية المستدامة**. **مجلة علوم التربية**. العدد 59. الرباط. المغرب.
- حلاوة، جمال رضا، وعلي محمود صالح (2009). **مدخل إلى علم التنمية**. دار الشروق للنشر والتوزيع: عمان. الأردن.
- حوامده، باسم (2005). **تربية الأطفال في الإسلام**. ط1. دار جرير: عمان. الأردن.
- دودين، أحمد يوسف (2011). **أساسيات التنمية الإدارية والاقتصادية في الوطن العربي**. الأكاديميون للنشر والتوزيع: عمان. الأردن.
- الدوسري، راشد بن ظافر (2009). **دور التربية الإسلامية في التنمية البشرية، الاقتصادية، الاجتماعية**. مقال منشور على الموقع <http://cfijidida.over-blog.com/article-31681891.html>.
- الرشيد، محمد احمد (2014). **حتى لا تذبل قيمنا**. ط2. دار العبيكان للنشر والتوزيع: الرياض. السعودية.
- زهد، عصام العبد (2010). **القدوة الصالحة وأثرها على الفرد والمجتمع**. بحث مقدم للقاء الدعوي الأول بعنوان الشخصية الدعوية المؤثرة. الجامعة الإسلامية. غزة. فلسطين.
- زين العابدين، علي أحمد (2006). **دور التربية الإسلامية في تحقيق التنمية في المجتمعات العربية، جمعية الدراسات الإسلامية، فلسطين**.
- سبيتان، فتحي ذياب، ووهدان، حسن محمد (2010). **مفاهيم وأساليب تدريس التربية الإسلامية**. دار الجنادرية للنشر والتوزيع: عمان. الأردن.
- صوالي، صدر الدين (2006). **النمو والتجارة الدولية في الدول النامية**. أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. جامعة الجزائر. الجزائر.

- الصوفي، أسماء عودة عطا الله (2011). دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة وسبل تعزيزه من خلال المؤسسات التربوية. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية. غزة. فلسطين.
- الضمادي، عبد الله بن حمود بن صالح (2012). الأصل الثقافي للتربية الإسلامية. رسالة ماجستير. جامعة اليرموك. الأردن.
- الطحان، مصطفى (2006). التربية ودورها في تشكيل السلوك، دار المعرفة: بيروت.
- عبد العظيم، صبري عبد العظيم (2011). المدرسة المعاصرة. أمواج للطباعة والنشر والتوزيع: عمان. الأردن.
- عبد الله، كمال، وقي، عبد الله (2002). مدخل إلى علوم التربية. ط 1. دار التوزيع والنشر الإسلامية: بيروت. لبنان.
- العجلاني، يوسف بن أحمد بن محمد (2007). التنمية الاجتماعية من منظور التربية الإسلامية. أطروحة دكتوراه. جامعة أم القرى. السعودية. س.
- علي، أنوار محمد (2012). دور التربية في التغيير الاجتماعي. مجلة كلية العلوم الإسلامية. المجلد السادس. العدد الثاني عشر. جامعة الموصل. العراق.
- علي، سعيد إسماعيل (2003). أصول التربية الإسلامية. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة: مصر.
- الغندور، سماح طه أحمد (2011). التنمية البشرية في السنة النبوية. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية. غزة. فلسطين.
- قاسم، محمد. وعبد القادر، فخر. وإبراهيم، أحمد. وعلي محمد (2011). أثر التنمية الذاتية للفرد المسلم في ضوء التربية الإسلامية. مجلة التمدن. العدد 6. دمشق. سوريا.
- الكمال، طلال فائق (2014). التنمية البشرية في القرآن الكريم. دراسة موضوعية. دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت.
- مصطفى، عبد اللطيف، وابن سانية، عبد الرحمن (2014). دراسات في التنمية الاقتصادية. مكتبة حسن العصرية. بيروت.
- النحلاوي، عبد الرحمن (2007). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. الطبعة الخامسة والعشرون. دار الفكر: عمان. الأردن.
- نصير، نجاتي نوري (2013). القيم الإسلامية وأثرها في تعديل سلوك التلاميذ من وجهة نظر المعلمين. جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ماليزيا.
- هدلة، سناء حسن (2013). التربية وأساليبها في التشريع الإسلامي. رسالة ماجستير. جامعة دمشق. سوريا.

- همداني، كفايت الله (2015). الترغيب والترهيب في السياق القرآني. مجلة القسم العربي. العدد 22. جامعة بنجاب. لاهور. الباكستان.
- هندي، صالح (2009). طرائق تدريس التربية الإسلامية. ط1. دار الفكر: عمان. الأردن.
- الوكيل، شفق (2006). التخطيط العمراني مبادئ - أسس - تطبيقات. الجزء الأول. القاهرة. مصر.
- يحيى، نعيمة، وعاقلي، فضيلة (2012). التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من منظور إسلامي. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. جامعة الحاج لخضر باتنة. الجزائر.
- UNESCO. (2013). Education for Sustainable Development Sourcebook. ISBN 978-92-3-001157-4

Islamic education and its role in development

Sobhia ata about hatab

Northern Borders University, Saudi Arabia

Abstract:

The study aims to identify the role of Islamic education in development, and to identify the foundations of Islamic education, including intellectual, legislative and devotional bases, and its methods including the method of good example, encouragement, intimidation, habit, reward and punishment. And to identify the role of Islamic education in the development of the individual and society, through the methods of Islamic education and its foundations. In addition to get a general summary of the most important conclusions and study recommendations. This study presented: the assets and foundations of Islamic education, the methods of Islamic education and its role in the development of the individual and society, and the characteristics of Islamic education and development from the perspective of Islamic education. The role of Islamic education in the development of the individual and society was discussed, so the researcher reached many results most notably that Islamic education has a great role in the development of the individual. Islamic education is concerned with the development of the individual and the development of his abilities, knowledge and human skills. Islamic education has many methods, the most important of which is the good example, encouragement, intimidation, preaching, guidance, education, reward and punishment. Islamic education is an integrated and comprehensive education based on the origins of science and studies that help to understand its various aspects such as religion, psychology, sociology, history, politics, economics, philosophy and life, such as religious, social, cultural, psychological and philosophical. The study recommended to raise awareness of families in society through the media and religious and educational programs of the importance of Islamic education and how to use its methods to serve the development of society.

Key words: Islamic Education, Example, Integration, Society, Development.